العرب
السبت 2020/03/14
السنة 42 العدد 11646

شركات البث الرقمي تجني أرباحا من انتشار فايروس كورونا

ازدياد عدد مشتركي نتفليكس يقربها من هدفها بالسيطرة على البث التلفزيوني

موسم نتفليكس الذهبي

استفادت شركات البث الرقمي وخصوصا نتفليكس من الحجر الصحي الذي فرضه فايروس كورونا على الناس، فأصبحت خدمات الترفيه الرقمية ملاذهم الوحيد، وهو ما يترجم زيادة أرباح شركات الإنترنت، ويفرض عليها في المقابل زيادة إنتاجها لتلبية الطلب.

واشنطن - **تغزو أخبار فايروس كورونا وسائل الإعلام التقليدية والرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي مع حالة من القلق والخوف في أنحاء العالم، لكن هذه الأخبار كانت لها بالمقابل تأثيرات إيجابية على شركات البث حسب الطلب وحققت أرباحا جراء ارتفاع عدد المودعين بالحجر الصحي.**

وساهم انتشار فايروس كورونا حول العالم في انخفاض أرقام المبادلات التجارية بين الدول وهبوط أسعار النفط، كما انعكس سلبا على اقتصاد البلدان، غير أن شركة نتفليكس استفادت باعتبارها إحدى الشركات الرائدة في مجال خدمة البث الترفيهي في العالم، من العزلة التي فرضها فايروس كورونا على الأسواق.

وقد سجلت أسهم نتفليكس ارتفاعا، على عكس أغلب مؤشرات البورصة عالميا، والتي سجلت تراجعا سريعا، وأرجع خبراء البورصة سبب ارتفاع أسهم نتفليكس إلى أنه عندما يظل الكثيرون في منازلهم خوفا من الإصابة بالمرض، ترتفع نسبة مشاهدتهم للأفلام والمسلسلات المعروضة على نتفليكس.

وتطمح شركة البث العالمية إلى السيطرة على البث التلفزيوني لجميع أنواع وفئات المشاهدين، من خلال دعم شبكتها بدراما قوية وكوميديا، وحتى البرامج الواقعية.

وذكرت شبكة "سي.إن.إن.بزنس" الإخبارية، أن أحدث عرض لنتفليكس "الحب أعمى" وسيلة لسيطرتها على سوق البث التلفزيوني، على الرغم من أن بعض النقاد اعتبروه غير جيد، حيث كتب دانييل داداريو الناقد التلفزيوني الرئيسي لفاريتي، أنه برنامج ليس جيدا لكنه يحظى بالمتابعة.

وقالت "سي.إن.إن" إن البرنامج مهم لنتفليكس، التي لم تسيطر بعد على تلفزيون الواقع، الذي أثبت أنه يحظى بشعبية على التلفزيون التقليدي، فعلى سبيل المثال، بلغ عدد مشاهدي الموسم الأخير من برنامج "باتشيلر"، على قناة "أ.بي.سي" نحو 7.7 مليون مشاهد، تتراوح أعمارهم بين 18 و49 عاما.

وبحسب الشركة، فإن برنامج "الحب أعمى" كان العرض الأول الأكثر شعبية على خدمة نتفليكس في الولايات المتحدة، لذلك فإن هناك آمالا معلقة عليه، في محاولة نتفليكس إعادة تعريف تجربة مشاهدة التلفزيون، التي ستجعلها تخوض المنافسة مع خدمات البث الأخرى بشكل قوي.

وأضافت نتفليكس مجموعة من المسلسلات التي تجمع بين الخيال والإثارة، السحر والعلم، حيث تدور صراعات متعددة شرسة من أجل البقاء أو الحب.

وستقوم الشركة بتطوير مشاريع في الدراما المحلية من البلدان الأفريقية وما حولها، بناء على القصص والممثلين والشخصيات والطاقم والنصوص الأدبية والأساطير والسيناريوهات والعناصر الأخرى، مع التركيز على غرب وشرق أفريقيا.

ويزداد الحديث على مواقع التواصل الاجتماعي عن إصدارات نتفليكس والمسلسلات والدراما التي تبثها، مع تفشي الكورونا وحرص الناس على الالتزام بالإرشادات الوقائية.

ويختار غالبية المستخدمين نتفليكس لتمضية الوقت، وبحسب الإحصاءات الصادرة عن الشركة فقد زادت نسبة المشاهدات حيث توقعت أن ينضم إلى المنصة أكثر من 7 ملايين مستخدم جديد في الربع الأوّل من العام الحالي والسبب بالدرجة الأولى فايروس كورونا.

> **تصاعد أزمة الفايروس تسبب تجنب الناس الخروج من منازلهم، ما أدى إلى قفزة في اشتراكات خدمات البث**

ويلفت انتباه المستخدمين حاليا فيلم أصبح من أكثر الأعمال مشاهدة على نتفليكس، وهو "أنا أسطورة" الذي يروي قصة خبير في علم الفايروسات يبقى وحيدا على قيد الحياة بعد إصابة الجميع بفايروس جعلهم يتحولون إلى مسوخ بشرية لا يعيشون إلا في الأماكن المظلمة.

وهناك فيلم "التفشي"، ويتحدّث أيضا عن تفشي فايروس في مقاطعة أميركية، وهذا الفيلم تصدر شباك التذاكر في العام 1995 وقد تزامن مع انتشار فايروس إيبولا حينها.

وتثير هذه الأفلام الجدل بسبب توقيتها وارتباطها بالواقع الحالي وبما يجري حول العالم، ما يخلق حالة من الخوف.

وبحسب ما نقلت "سي.إن.إن. بزنس"، قال كريج هوبر، المدير التنفيذي لهوبر للأبحاث، إن "تصاعد الأزمة المتعلقة بالفايروس تسبب في تجنب خروج الناس من منازلهم، ومن المرجح أن يؤدي هذا الأمر إلى قفزة باشتراكات خدمات البث الرقمي الترفيهي الكبرى على غرار نتفليكس وديزني بلس".

وأضاف هوبر "إذا ما كنت محتجزا في منزلك فخيارك الوحيد على الأرجح للترفيه هو التلفزيون أو مشاهدة الاشتراكات في خدمات الترفيه الرقمية".

وأشار إلى أن ارتفاع نسب المشاهدة لخدمات البث الرقمي الترفيهي ستصاحبه زيادة في أعداد المشتركين الجدد وهو ما سينعكس في نهاية المطاف على النتائج المالية لأسهم تلك الشركات. وارتفع سهم نتفليكس نحو 17 في المئة منذ مطلع العام الجاري، في وقت تكتسي فيه غالبية مؤشرات وأسهم "وول ستريت" باللون الأحمر.

وانضم إلى نتفليكس خلال الربع الماضي نحو 8.8 مليون مستخدم عالميا بما يتخطى توقعات المحللين، وتوقعت الشركة إبان الإعلان عن نتائج الربع الأخير من العام الماضي إضافة نحو 7 ملايين مستخدم جديد خلال الثلاثة أشهر الأولى من العام الجاري.

لكن التوقعات التي أعلنت عنها الشركة في حينه لم تتضمن التبعات المتوقعة لفايروس كورونا المستجد وما قد يسفر عنه في زيادة أعداد المشتركين.

وتفرض زيادة المشتركين على شركة نتفليكس إنتاج برامج ومسلسلات جديدة لتلبية الطلب المتزايد على منصتها، وقال ليندسي بايدن الرئيس التنفيذي لـ"ريتش.تي.في" في تصريحات لشبكة "فوكس نيوز" إن خدمات البث الرقمي قد تتكبد المزيد من المصاريف لإنتاج المزيد من الأعمال مع توقعات بارتفاع الطلب على منتجاتها.

وأشار بايدن إلى أن المنصات التي تدعم الإعلانات ستكون من أكثر المستفيدين من الزخم المتوقع في الطلب عليها مع قفزة متوقعة في إيرادات الإعلانات بخلاف المنصات التي تعتمد على المشتركين كمصدر رئيسي لإيراداتها.

وليست نتفليكس المنصة الوحيدة التي تستفيد مما يجري، إذ يعتبر أيضا تطبيق تيك توك من التطبيقات التي تلاقي رواجا كبيرا بفضل مقاطع الفيديو التي ينشرها المستخدمون من كافة أنحاء العالم والتي تحمل جانبا من التوعية الصحية.

كما ذكرت شبكة دوتشه فيله الألمانية أن أبرز مستفيد في ألمانيا من الذعر من كورونا هي شركات الخدمات المقدمة للمنازل، وفي مقدمتها نتفليكس وفيسبوك وأمازون وشركة "زوم" صاحبة التطبيق الشهير لعقد اجتماعات العمل عبر الإنترنت، بالإضافة إلى شركة "بيلوتون" التي تصنع دراجات التدريب البدني المنزلية.

الصحف الورقية محظوظة بمثل هؤلاء

كرم نعمة
كاتب عراقي
مقيم في لندن

مازالت الصحف محظوظة بالقراء الأوفياء، أولئك الذين يستيقظون صباحا وأول شيء يفكرون فيه هو الخروج من المنزل من أجل الصحيفة، "مازال بعضهم ينتظر أن تصله إلى المنزل"، نعم إنه طقس لا يفقد متعته مثل نكهة القهوة الجيدة في آخر العمر. أستطيع أن أتحدث عن أقرب الأمثلة بالنسبة إليّ عمّا تبقى من القراء الأوفياء، من أجل شيء من الثقة والأمل بالنسبة إلى الصحافة المطبوعة.

جارتي في السبعين، تنام مبكرا وتستيقظ مبكرا أيضا وتكون أول من يغادر منزلها من الناس غير الملتزمين بالعمل اليومي، بالطبع خروجها من أجل قضاء أمور حياتية، لكن تداعيات قراءة الأخبار تكاد تكون في مقدمها.

هذه السيدة تذهب إلى مركز الضاحية القريبة من منزلها وتجمع الصحف المجانية وتشتري صحيفة واحدة فقط وتبدأ بالمطالعة في المقهى. الصحيفة بالنسبة إليها أشبه بطريقة للحديث مع النفس أو الناس على حد سواء، بما أنها تعيش وحيدة بعد أن غادرها أولادها المتزوجون.

تحتفي بالصحف أيما احتفاء وتقرأ التفاصيل والتحليلات بشغف ولا ترمي الصحيفة مطلقا بل تعود بها إلى المنزل لتواصل ما أجّلت قراءته.

اكتشفت ولعها بعد أن قامت، وبشكل أسبوعي، بتقطيع قصاصات مواد من الجريدة نفسها لتلفت اهتمامي إليها لأنها تعتقد أن هذه المواد الإخبارية والمواعيد الثقافية تهمني. تقدم لي القصاصات في عطلة نهاية الأسبوع وكعادتي أقبلها باهتمام مبالغ فيه وأشكرها، من دون أن أخبرها بأنني سبق أن اطلعت على مضمونها.

وفي عطلة نهاية الأسبوع يتكون لديها خزين من الصحف والمجلات والنشرات المجانية وقد امتصت رحيق حروفها بنهم، وفي نهاية الأمر ترميها في سلة المهملات. أستطيع أن أرى ذلك بشكل دائم في الصندوق الموضوع أمام منزلها.

هذه السيدة تبعث الأمل باستمرار طباعة الصحف، فهي تعرف طريقة تفكير كتّاب الأعمدة وإلى ماذا يهدفون وتستطيع أن تدافع عن انحياز بعضهم إلى رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، كما أنها لا تخفي ازدراءها لما تكتبه سوزان مور في "الغارديان" مثلا، فهي لا ترى في آرائها أي وجه حق في رفض بريكست ومهاجمة عرّابها بوريس.

> **الصحافة المطبوعة تقليد مجتمعي مهم في استمرار الحياة، لا يمكن أن نتخلى عنه لأن قراءة الصحيفة والتفكير في ما يحدث في هذا العالم مسؤولية أخلاقية**

ما يلفت في هذه القارئة للصحافة اليومية أنها لا تمتلك هاتفا ذكيا ولا إنترنت في المنزل! ومازالت ترى القراءة المباشرة للمطبوع الطريق الأمثل للتواصل مع العالم.

جاري الآخر أقل صلة بي لكنني أراه في فترات غير متباعدة وهو يفضل قراءة جريدة واحدة ولا يحب أن يغيرها. لأنه يرى في الصحف الشعبية واسعة الانتشار مجرد هراء يخاطب عقول الحمقى من الناس.

رجل في عقده السبعيني يعيش مع زوجته، يفضل مغادرة منزله قبل منتصف النهار من أجل هدف واحد ألا يبقى في الدار ويكرر نفس المشاهد أمام عينيه، فاستمرار مشاهدة التلفزيون قد يصيب الإنسان بالبلاهة والغباء، إلا أن قراءة الجريدة تعيد له فتح قنوات تفكيره.

هذا الرجل يقتني صحيفته المفضلة يوميا ويشرب قهوته على مهل ويحلل مضمون محتوى الجريدة مع نفسه.

اكتشفت طريقة تفكيره مصادفة في المقهى، وهو يطالع صحيفة "التايمز" التي يفضلها باستثناء عددها في عطلة نهاية الأسبوع المبالغ في إصدار ملاحق السياحة والسفر والطعام والحدائق.

ولأنه قارئ صحف رائد ومعمر يدرك المحتوى الذي يمر عليه ويحلل بنباهة طبيعة الخطاب الصحافي، شعرت أنه متعاطف مع أفكار ماثيو باريس في قراءاته لما يحدث بالعالم، قال لي إنه واحد من الكتاب النادرين الذين لا يفكرون بعقلية مارغريت تاتشر ولا بخضوع توني بلير، ولا يوجد في صحافتنا البريطانية الكثير منه.

غمرني بالثقة كلام هذا القارئ لأن ماثيو باريس كان أصدق من وقف ضد احتلال العراق وأكثر من يفهم واقع الشرق الأوسط في الصحافة البريطانية.

يعود هذا الرجل الوفي لقراءة الصحف إلى منزله بعد الظهر وفي يديه صحيفته المفضلة في تقليد يومي، أرى أن الصحيفة نفسها مطالبة بالاحتفاء به لو تسنّت لها معرفة قرائها الأوفياء عن قرب.

لدي مثال ثالث يبعث على الأمل بشأن مستقبل الصحف المطبوعة، رجل يجاور مبنى صحيفة "العرب" في منطقة هرمسميث، غمرته السعادة عندما عرف أن المبنى القريب من منزله توجد فيه إدارة تحرير صحيفة عربية، ففضل أن يزورنا كلما تسنى له ذلك للحصول على نسخة من صحيفة "ذي آرب ويكلي" وكان يقابل هذا الكرم منا كما يسميه بقصاصات من الصحف البريطانية يقطعها عن أخبار وقصص ومقالات منشورة متعلقة بشؤون العالم العربي، ويقدمها لنا كهدية متواضعة.

أليس هذا الرجل واحدا مما تبقى من القراء الأوفياء للصحف، يبعث على الثقة بما نكتبه نحن الصحافيين؟ وبطبيعة الحال قارئ هذه الصحيفة يعرف على الأقل مثالا كي يذكره عن أولئك القراء الأوفياء.

صحيح أن الأمثلة التي أعرفها لأناس قد تجاوزوا منتصف العمر، وهو ما قد يضعف فكرتي عن استمرار زخم قراء الصحف الورقية، لكن جوهر الفكرة موجود بوجود قراء للصحف المطبوعة، لا أتحدث عن التوزيع هنا لأنه عملية تسويقية مرتبطة بالاشتراكات وعوامل أخرى، لكنني أرى أن أملا مستمرا بوجود الصحافة المطبوعة كتقليد مجتمعي مهم في استمرار الحياة، لا يمكن أن نتخلى عنها إلا إذا استطعنا التخلي عن وجود المقاهي في حياتنا ومتعة الجلوس في حديقة المنزل في يوم مشمس من أجل قراءة الصحيفة والتفكير في ما يحدث في هذا العالم كمسؤولية أخلاقية تقع على عاتق أي إنسان.

ملمس الصحيفة له نكهة القهوة في الزمن الرقمي، لا يمكن لأذكى الأجهزة المحمولة أن تستبدله بمغرياتها. وذلك وحده يبعث على الأمل.